

## درس 2 الاجتياح الكبير | قصة التتار إلى عين جالوت | النسخة

### المطولة | راغب السرجاني

راغب السرجاني

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه وننعواز بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له. وشهاد ان لا الله الا الله وحده -

00:00:03

لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد مع المحاضرة الثانية من محاضرات قصة التتار من البداية الى عين جالوت وذكرنا في المحاضرة السابقة قصة نشأة دولة التتار -

00:00:20

وحللة الضعف الشديد التي كانت تمر بها امة الاسلام والفرقة والتشتت والتطرف والتمسك بالدنيا والتي ادت الى رياح تترى لشرق الدولة الخوارزمية واحتلال مدينة بخارى المسلمة واستبيحتها. استباحة تامة وقتل الرجال واغتصبت النساء واسر الاطفال وحرقت الديار والمساجد. كل هذا تم في اواخر السنة -

00:00:35

السادسة عشر بعد المستمئة من الهجرة وكانت هذه الاحاديث المؤلمة هي مجرد مقدمة لاحاديث اشد ايلاما انتهت سنة ستمية وستاشر هجرية باحتلال مدينة بخارى واقليم كازاخستان المسلم. لتبدأ سنة ستمية وسبعيناشر هجرية -

00:01:04

بأحداثها الرهيبة كانت هذه السنة يا اخواني واخواتي سنة ستمية وسبعيناشر من الهجرة من ابشع السنوات التي مرت على المسلمين. منذ بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم والى هذه اللحظة. سبحان الله علا فيها نجم التتار واجتاحتوا البلاد الاسلامية اجتياحا لم يسبق. واحدسوا فيها -

00:01:24

من المجاز والفظائع والمنكرات ما لم يسمع به مطلقا وما لا يتخيل اصلا ارى انه من المناسب ان نقدم لهذه الاحاديث بكلام المؤرخ الاسلامي العلامة ابن الاثير. رحمة الله في كتابه القيم الكامل في -

00:01:48

التاريخ كلام ابن الاسير يا اخواني في غاية الاهمية ويعتبر به في هذا المجال اكثر من غيره. لماذا؟ لانه كان معاصر لهذه الاحاديث كان يعيش في نفس الفترة التي تمت فيها هذه الاحاديس ورأى بعينه وسمع باذنه رحمة الله وليس من رأى -

00:02:05

كم سمع اسمعوا ماذا يقول ابن الاثير رحمة الله وهو يقدم لشرحه لقصة التتار في بلاد المسلمين. يقول لقد بقيت عدة سنين معرضا عن ذكر هذه الحادثة استعظاما لها كارها لذكرها. فانا اقدم اليه رجلا واخر اخرى. اقدم لهذا الذكر -

00:02:26

رجلا واخر اخرى. يعني قعد سنوات طويلة لم يكتب قصة التتار منذ بدايتها. مش من اول سنة ستمية سباشر وهو يسجل لأ Creed سنة والثانية والتالثة والرابعة قعد فترة الى ان بدأ يكتب في هذه القصة. لماذا؟ استعظاما -

00:02:52

لهذه القصة وكرها لذكر هذه الاحاديث. ثم يقول كلمة غريبة جدا جدا وعجيبة ومؤلمة. يقول فمن ذا الذي يسهل عليه ان يكتب واسمع بقى ان يكتب نعي الاسلام والمسلمين سبحان الله! ان يكتب نعي الاسلام والمسلمين الذي كان معاصر يا اخواني باخواتي لهذه الاحاديث ظن -

00:03:12

ان هذه بداية النهاية. هذه علامات الساعة الكبرى. خلاص الارض تنتهي الان وسيبدأ يوم القيمة. ما يظن ان امة الاسلام ستبقى بعد هذه الاحاديث. من ذا الذي يسهل عليه ان يكتب نعي الاسلام والمسلمين؟ ومن الذي يهون -

00:03:41

عليه ذكر ذلك. فيما ليت امي لم تلدني. ويا ليتني مت قبل هذا و كنت نسيانا منسيا ثم يقول الا انه حثني جماعة من الاصدقاء على

تسطيرها وانا متوقف ثم رأيت ان ترك ذلك ليجدي - 00:04:01

يعني كتابة القصة او عدم كتابتها لن يقدم ولن يؤخر فلماذا لا تكتب ليفيد المسلمين بعد ذلك منها فبدأ يكتب فنقول فبدأ يتكلم ابن الاسير فيقول كمقدمة للقصة فنقول هذا الفعل يتضمن ذكر الحادث - 00:04:21

العظيم والمصيبة الكبرى التي عقمت الايام والليالي عن مثيلها عمت الخلائق وخصت المسلمين فلو قال قائل ان العالم منذ خلق الله سبحانه وتعالى ادم الى الان لم يتلوا بمثيلها لكان صادقا فان - 00:04:40

التواريχ لم تتضمن ما يقاريها ولا ما يدانيها. ومن اعظم ما يذكرون من الحوادث. يبدأ يتكلم عن التاريخ ومن اعظم ما يذكرون من الحوادث اي الحوادث السابقة ما فعله بخت نصاب يعني اسرائيل من القتل وتخریب البيت المقدس ثم يقول - 00:05:00

وما البيت المقدس بالنسبة الى ما خرب هؤلاء الملاعين من البلاد التي كل مدينة منها اضعف البيت المقدس ثم يقول وما بنو اسرائيل الا من قتلوا يعني بنو اسرائيل كلهم على بعضهم قد ايه بالنسبة للذين قتلوا من المسلمين وما - 00:05:20

بنو اسرائيل الى من قتلوا فان اهل مدينة واحدة من قتلوا اكثر من بنى اسرائيل. سبحانه الله ثم يقول ولعل الخلق لا يرون مثل هذه الحادثة الى ان ينقرض العالم. لا الله الا الله - 00:05:40

شف لا يعتقد ان الامة او الارض بصفة عامة سيأتي عليها مثل هذا الحدث ثم يقول قولا غريبا عجيبا يقول ولعل الخلق لا يرون مثل هذه الحادثة الا ان ينقرض العالم وتفنى الدنيا الا يأجوج وmajog. واما - 00:05:58

دجال خلي بالك من المقارنة العجيبة ديت يقول واما الدجال فانه يبقي على من اتبعه ويهلك من خالقه وهؤلاء لا لم يبقو على احد. يعني عند ابن الاسير رحمة الله فتننة التتار وبأس التتار وقوه التتار عنده - 00:06:20

اشد من فتننة الدجال. لا الله الا الله. طبعا فتننة الدجال اشد وامر لكن من شدة المأساة وقع هذا الكلام على لسانه رحمة الله ثم يكمل ويقول بل قتلوا النساء والرجال والاطفال وشقوا بطون الحوامل وقتلوا الاجنة في بطون امهاتهم - 00:06:40

فانا لله وانا اليه راجعون. ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كانت هذه مقدمة كتبها ابن الاسير رحمة الله لكلام طويل طويل جدا يا اخواني ويا اخواتي. كلام يفيض الما وحزنا وهم - 00:07:02

اطمن كلام بشع يا اخواني. لقد كانت كارثة على العالم الاسلامي. كارثة بكل المقاييس كارثة بمقاييس الماضي والحاضر. وكذلك والله كارثة بمقاييس المستقبل فان هذه المصيبة فعلا تتضاعل الى جوارها. كثير من مصائب المسلمين في كل العصور - 00:07:20

ما زلت في سنة ستمية وسبعينا من الهجرة بعد ان دمر التتار مدينة بخارى العظيمة واهلكوا اهلها وحرقوا ديارها ومساجدها ومدارسها انتقلوا الى المدينة المجاورة سمرقند تمرقت ايضا مدينة في دولة اوزبكستان الحالية - 00:07:45

يعني زي بخارى في نفس الدولة واصطحبوا في طريقهم مجموعة كبيرة من اسر المسلمين من مدينة بخارى خدوا اسرة كثيرة من مدينة بخارى معهم من بخارى الى سمرقند وكما يقول ابن الاسير فسروا بهم على اقبح صورة. فكل من اعيا وعجز عن المشي قتل. واحد - 00:08:07

يسأل لماذا يصطحبون الاسارى معهم من بخارى الى سمرقند؟ كان فيه اكثرا من هدف لاصطحاب الاسارى من بخارى الى سمرقند وكان هذه سنة من سنن التتار في كل مشوار من مدينة الى مدينة يأخذون معهم الاسارى. ماذا يفعلون بهم؟ اولا كانوا يعطون كل عشر - 00:08:30

من الاسار علما من اعلام التتار يرعنونه اذا رأهم احد من بعيد ظن ان المجموع كله من التتار فتكثر الاعداد جدا في اعين اعدائهم بشكل رهيب لا يتخيل. فلا يعتقدون مطلقا انهم يقدرون على قتالهم. فيستسلم - 00:08:50

ليمون تبدأ الهزيمة النفسية تدب في قلوب من يواجهونهم. اعداد ضخمة عشرات الالاف من الاسارى الى جوار قوة الجيش التترى الابيض اصلك هذا اول سبب تكثير اعداد التتار السبب الثاني سبب عجيب - 00:09:12

كانوا يجبرون الاسارى على ان يقاتلوا معهم ضد اعدائهم. ومن رفض القتال او لم يظهر فيه قوة قتلواه يبقى بدأ الاسارى المسلمين يقاتلون مع التتار ضد المسلمين كرها السبب الثالث كانوا يتربسون بهم عند لقاء المسلمين. يضعونهم في اول الصفوف كالدروع.

فيختبنون خلفهم - 00:09:30

فإذا اطلق المسلمون السهام على جيش التتار دخلت السهام في صدور الاسرى المسلمين. والتتار يطلقون سهامهم من خلف الاسر المسلمين رابعا كانوا يقتلونهم على ابواب المدن لبث الرعب في قلوب اعدائهم. واعلّامهم ان هذا هو المصير الذي ينتظر - 00:09:59  
اذا قاوموا التتار خامسا كانوا يبادلون بهم الاسرى في حال اسر رجال من التتار في القتال. وان كان هذا قليل جدا لقلة الهزائم في جيش التتار كيف كان الوضع في سمرقند - 00:10:21

تمرقند يا اخواني واحواتي من حواضر الاسلام العظيمة جدا. من اغنى مدن المسلمين في ذلك الوقت. ولها قلاع حصينة واسوار عالية وهذه القيمة الاستراتيجية الكبيرة والاقتصادية الكبيرة ترك فيها محمد بن خوارزم الشاه زعيم الدولة الخوارزمية اللي اتكلمنا عليه الدرس اللي فات ترك فيها خمسين - 00:10:40

الف جندي خوارزمي لحمايةهم. هذا فوق اهلها. اهل سمرقند يقدرون بمئات الالاف دون مبالغة مئات الالاف طيب فين محمد ابن خوارزم؟ محمد ابن خوارزم كما ذكرنا مستقر في عاصمته في اورجاندا. اورجاندا في دولة تركمانستان الحالية - 00:11:00  
وصل جنكير خان الى مدينة سمرقند. وحاصرها من كل الاتجاهات وكان من المفروض ان يخرج اليه الجيش الخوارزمي النظامي. الجيش اللي مفروض يدافع عن البلد. ولكن سبحان الله! لشدة الاسف يا اخواني - 00:11:22

يا اخواتي دب الرعب في قلوبهم وتعلقوا بالحياة تعلقا مخزيا فابوا ان يخرجوا للدفاع عن المدينة المسلمة اجتمع اهل البلد وتباحثوا في امرهم فشلوا تماما في اقناع الجيش المتخاذل ان يخرج للدفاع عنهم. قرر البعض من الذين في قلوبهم حمية من عامة الناس - 00:11:38

ان يخرجوا لحرب التتار وبالفعل خرج سبعون الفا من اهل الجلد من سمرقند وخرج معهم اهل العلم والفقهاء. خرجوا جميعا على ارجلهم دون ولا دواب ولم يكن لهم سبحان الله دراية عسكرية تمكنهم من القتال. ولكن فعلوا ما كان يجب ان يفعله الجيش المتهاون - 00:12:02

الذى لم تستيقظ نخوته بعد وعندما رأى التتار اهل سمرقند يخرجون لهم قرروا القيام بخدعة خطيرة وهي الانسحاب المتدرج من حول اسوار المدينة في محاولة لسحب المجاهدين المسلمين بعيدا عن مدينتهم - 00:12:24

وهكذا بدأ التتار يتراجعون تدريجيا بعيدا عن سمرقند. وقد نصبوا الكمائن خلفهم. ونجحت خطة التتار وبدأ المسلمون المفتقدون لحكمة القتال يطمعون فيهم بدأوا يتقدموا خلف الجيش التتري. حتى اذا ابتعد رجال - 00:12:45

عن المدينة بصورة كبيرة احاط بهم جيش التتار تماما وبذات عملية تصفيية بشعة لافضل رجال سمرقند مجاهدين والعلماء والفقهاء الذين في سمرقند كم من المسلمين يا اخواني ويا اخواتي قتل في هذا اللقاء غير المتكاثر - 00:13:05

كم واحد من السبعين الف اللي خرجوا قتل؟ لقد قتلوا جميعا جميعا استشهدوا عن اخرهم فقد المسلمين في سمرقند سبعين الفا من رجالهم دفعة واحدة شف قد ايه كانت مأساة المسلمين عندما فقدوا سبعين رجل في غزوة احد مسلا - 00:13:25

وعندما فقدوا سبعين رجل في بئر معونة كانت مصيبة كبيرة وظل صلى الله عليه وسلم يدعو على اولئك الذين قتلوا هؤلاء المسلمين شهراما ثم يدعو على من قتل المسلمين في بئر معونة شهرا كاما. مصيبة كبيرة. شف بقى سبعين الف مسلم في لحظات - 00:13:48

فروا جميعا. ومين السبعين الف دولت افضل سبعين الف في سمرقند وليس هذه يا اخواني ويا اخواتي مفاجأة ليست مفاجأة ان يقتل سبعون الف مسلم على يد التتار. لماذا؟ لأن هذا امر متوقع دفع المسلمين يا اخوان - 00:14:08

في ثمن عدم استعدادهم للقتال. عدم اهتمامهم بالتربيه العسكرية لابنائهم. عدم الالتزام بالقوى الهائلة التي تحيط دولة التتار بقى لها اربعين سنه حولهم. توسيع تدريجيا وتقرب تدريجيا من حدود الدولة الاسلامية. اين الاستعداد لمثل ذلك اليوم - 00:14:27  
وعاد التتار من جديد بعد افناء الجيش المسلم او المجاهدين المسلمين عادوا من جديد لحصار سمرقند واخذ الجيش الخوارزمي النظامي قرارا مهينا. سبحان الله قرروا ان يطلبوا الامانة من التتار على ان يفتحوا ابواب المدينة لهم دون مجهود. وذلك مع انه

سبحان الله يعلمون ان التتار لا - 00:14:48

تنمون العقود ولا العهود ولا يرتبطون باتفاقيات وما احداث بخارى منهم ببعيد. ولكنهم تمسكوا بالحياة الى اخر درجة سبحان الله  
جعلهم يتعلقون باهداب امل مستحيل. قال لهم عامة الناس ان تاريخ التتار معهم واضح ولكنهم اصروا - 00:15:15

على التسليم وافتكرروا اللي فعله الفيلق الخامس من جيش العراق مع الامريكان في الحرب الاخيرة. سلموا كده ببساطة فتحوا كل  
الابواب بمنتهى البساطة هم لا يتخيرون مواجهة مع التتار. وبالطبع وافق التتار على اعطاء الامان. عادي. امر وهمي - 00:15:35  
يعطونه وقد عزمو عزما اكيدا على النقد وعلى المخالفة المهم فتح الجيش المسلم ابواب المدينة بالفعل لم يقدر عليهم عامة الناس.  
جمهور الناس الشعب لم يستطع ان يمنع الجيش. ليه؟ كان الجيش الخوارزمي كالاسد - 00:15:55

ضد شعبه وكالنعامة ضد جيوش الاعداء فتح الجنود الابواب للتتار وخرجوا لهم مستسلمين فقال لهم التتار ادفعوا اليها سلاحكم  
واموالكم ودوابكم ونحن نسيركم الى مأمنكم ففعلوا ذلك في خنوع شديد - 00:16:16

سبحان الله ولما اخذ التتار اسلحتهم ودوابهم فعلوا ما كان متوقعا منهم وضعوا السيف في الجنود الخوارزمية قتلواهم عن اخرهم.  
ادي خمسين الف تانين. في لحظات دفع الجندي ذلتهم. ولا حول ولا قوة الا بالله - 00:16:35

وفتحت المدينة دخل التتار مدينة سمرقند العريقة فعلوا بها مثلما فعلوا سابقا في بخارى. قتلوا اعدادا لا تحصى من الرجال والنساء  
والاطفال. نهبو كل ثروات البلد انتهكوا حرمات النساء عذبوا الناس بانواع العذاب البشعة بحثا عن اموالهم. وسبوا اعدادا هائلة من  
النساء والاطفال - 00:16:56

ومن لم يصلح لسيسي لكبر سنه او لضعف جسده قتلواه. واحرقوا الجامع الكبير سبحان الله! وتركوا المدينة خرابا وليت شعري يا  
اخواني كيف سمع المسلمون في اطراف الارض انذاك بهذه المجازر ولم يتحركوا - 00:17:22

كيف وصل اليهم انتهاء كل حرمة للمسلمين ولم يتجمعوا لحرب التتار كيف علموا بضياع الدين وضياع النفس وضياع العرض وضياع  
المال ثم ما زالوا متفرقين لقد كانت كل حاكم من حكام المسلمين يحكم قطرها صغيرا ويرفع عليه علمه ويعتقد انه في امان ما  
دام الحروب - 00:17:43

لا تدور في قطره المحدود كانوا يخدعون انفسهم بالامان الوهمي حتى لو كانت الحرب على بعد اميال منهم سبحان الله! ما  
تستغربوا يا اخوان ويا اخواتي قولوا لي بالله عليكم كم جيش مسلم اتحرك لنجد المسلمين في الفلوجة؟ او في فلسطين. ما هو  
نفس الموقف - 00:18:09

نفس الحكاية بالضبط لم يفكر حاكم من حكام المسلمين انذاك ان الدائرة حتما ستدور عليه وما حدث في بخارى والسمرقند ما هو الا  
مقدمة لاحاديث دامية اليمة سيعاني منها كل المسلمين. لن ينجوا منها - 00:18:28

قريب ولا بعيد ولا حول ولا قوة الا بالله جنكىز خان لعنه الله استقر في سمرقند اعجبته المدينة العملاقة التي لم يرى مثلها قبل ذلك  
استقر جنكىز خان في سمرقند - 00:18:48

واول شيء فكر فيه هو قتل رأس هذه الدولة الخوارزمية لانه لو قتل هذه الرأس سيسهل عليه بعد ذلك احتلال البلد دون خوف من  
تجميع الجيش ضده فارسل عشرين الفا من فرسانه يطلبون محمد بن خوارزم زعيم البلاد - 00:19:04

وقال لهم جنكىز خان اطلبوا خوارزم شاة اينما كان. ولو تعلق بالسماء وخلوا بالكم كونه ارسل عشرين الف جندي تتاري فقط لهذه  
المهمة الكبيرة فيه اشارة واضحة جدا الى استهزائه بمحمد بن - 00:19:23

امته لهذا الرقم الهزيل يا اخواني ويا اخواتي لا يقارن بالملايين المسلمة التي ستتحرك فيها هذه الكتبية التترية الصغيرة في اعمق  
الملايين المسلمة ولنشاهد ماذا فعلت هذه الفرقة التترية الصغيرة؟ عشرين الف يس - 00:19:41

انطلق الفرسان التتار الى مدينة اورجاندا العاصمة مباشرة. حيث يستقر محمد بن خوارزمي شاة اورجاندا مدينة تقع على الشاطئ  
الغربي من نهر زيجون نهر زيجون اسمه دلوقتي نهر ام داريا - 00:20:03

وجاء الجنود التتار من الجانب الشرقي للنهر وهكذا فصل النهر بين الفريقيين. تماسك المسلمين. لكن هذا التماسك يا اخوانى لم يكن

اً لعلهم ان النهر يفصل بينه وبين التتار وليس مع التتار سفن - 00:20:19

ما زال القطار اخذ التتار هم عشرين الف بس. اخذ التتار في اعداد احواض خشبية كبيرة. ثم يلصقونها جلود البقر حتى لا يدخل فيها الماء ثم وضعوا في هذه الاحواض سلاحهم وعتادهم ومتلقياتهم ثم انزلوا الخيول الى الماء. والخيول كما تعلمون تجيد السباحة.

ثم - 00:20:37

امسکوا بازنان الخيول وأخذت الخيول تسبح وهم يسبحون خلفهم الاحواض الخشبية بما فيها من سلاح وغيره وبهذه الطريقة عبر جيش التتار نهر جيحون هذا نهر كبير ضخم عبروا نهر جيحون ولا ادري سبحانه الله اين كانت -

00:20:59

عيون الجيش الخوارزمي المصاحب لمحمد بن خوارزمي شاه فوج المسلمين في مدينة اورجندا بجيش التتار الى جوارهم. ومع ان اعداد المسلمين كانت كبيرة جدا جدا الا ان قد ملئوا من التتار رعايا وخوفا - 00:21:20

وما كانوا يتمنون الا لاعتقادهم ان النهر الكبير يفصل بينهم وبين جيش التتار. اما الان فقد اصبح التتار على مقربة منهم فلم يصبح امامهم الا طريق واحد اتره طريق القتال - 00:21:39

ابدا يا اخواني ويا اخواتي بل طريق الفرار وكما يقول ابن الاسير رحمة الله ورحل خوارزمي شاه لا يلوى على شيء خل بالك بقى في نفر من خاصته جمع القراء والمحبين والعايلة وانطلق - 00:21:55

واتجه الى نيسابور نيسابور في ايران الان. يعني انتقل من دولة الى دولة اما الجنديون النظاميون. اما الجنديون فقد تفرق كل منهم في جهة. ولا حول ولا قوة الا بالله - 00:22:15

اما التتار فكانت لهم مهمة محددة معروفة البحث عن محمد ابن خوارزم شاه. لذلك تركوا اورجندا ما دخلوا اورجندا انطلقوا في اتجاه نيسابور مخترقين الاراضي الاسلامية في عمقها وهم لا يزيدون عن العشرين الفا وجنكيز - 00:22:30

ما زال مستقرا في سمرقند. كان من الممكن ببساطة ان تهاصر هذه المقدمة التتارية في اي بقعة من بقاع العالم الاسلامي يتوجولون في اعماق العالم الاسلامي. لكن دب الرعب في قلوب المسلمين. كانوا يفرون منهم في كل اتجاه. وقد اخذوا طريق - 00:22:50

فرار اقتداء بزعيمهم الذي ظل يفر من بلد الى بلد ومن مدينة الى مدينة كما نرى لم يكن التتار في هذه المطاردة الشرسة يتعرضون لسكان البلاد بالسلب او النهب او القتل. ليه؟ لهم هدف واضح - 00:23:10

هم لا يريدون ان يضيئوا وقتا في القتل وجمع الغنائم انما يريدون فقط اللحاق بالزعيم المسلم. ومن باب اخر فان الناس لم ت تعرضوا لهم لثلا يثيروا حفيظتهم فيتعرضون لاذاهم فكل الناس بتفتح لهم الطريق - 00:23:28

وهكذا وصل التتار الى مسافة قريبة جدا جدا من مدينة نيسابور العظيمة. في فترة وجيزة جدا. ولم يتمكن محمد ابن خوارزم شاه من جمع الانصار والجنود الوقت ضيق جدا والtttar في اثره - 00:23:45

فلما علم بقربهم مني صبور ماذا فعل؟ ترك المدينة واتجه الى مدينة مازندران. مازن دران هذه المدينة في ايران الان ايضا فلما علم التتار بذلك لم يدخلوا نيسابور بل اتجهوا خلفه مباشرة فترك مازن دران الى مدينة الري برضو في ايران ثم الى مدينة همدان -

00:24:00

برضو في ايران والtttar في اثره ثم عاد الى مدينة مازن دران مرة ثانية في فرار مخزفاض سبحان الله. ثم اتجه بعد ذلك الى مدينة طبرستان طبرستان مدينة على ساحل بحر الخزر - 00:24:20

بحر الخزر هو بحر قزوين الان وجد هناك سفينة. من هذا؟ هذا البطل الاسلامي المغوار زعيم الدولة الكبيرة جدا الضخمة جدا. دولة خوارزم مملكة الكبرى وجد سفينة ركب فيها هربت به في عمق البحر وجاء التتار ووقفوا على ساحل البحر ولم يجدوا - 00:24:36

ما يركبوا فنجحت خطة الزعيم المسلم الكبير محمد بن خوارزم نجاحا مبهرا نجحت خطة الفرار وصل الزعيم محمد بن خوارزم في فراره الفاضح الى جزيرة في وسط بحر قزوين وهناك رضي بالبقاء فيها في قلعة كانت هناك في فقر شديد وحياة صعبة. وهو الملك الذي ملك بلادا شاسعة - 00:24:59

واموالا لا تعد ولكن رضي بذلك لكي يفر من الموت وسبحان الله يا اخواني ويا اخواتي الموت لا يفر منه احد ما هي الا ايام وسبحان الله! تدبر في فعل رب العالمين سبحانه وتعالى - 00:25:26

ما هي الا ايام ومات محمد بن خوارزم شاة في هذه الجزيرة في داخل القلعة وحيدا طريدا شريدا فقيرا حتى انهم لم يجدوا ما يكفنوه به. فكفنوه في فراشه الذي كان ينام عليه - 00:25:44

سبحان الله! استمعوا لقول الله عز وجل اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في هذه القلعة في وسط البحر وليس بعيد التتار ولكن الموت يأتي بعنته - 00:26:03

الموت لا يؤجل ابدا لكل امة اجل. فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون ايهم اشرف يا اخواني ويا اخواتي ان يموت الزعيم المسلم ذليلا في هذه الجزيرة في عمق البحر - 00:26:19

ان يموت رافع الرأس ثابت الجأش؟ مطمئن القلب في ميدان الجهاد ايهم اشرف ان يموت مقبلا ام ان يموت مدبرا؟ ايهم اشرف يا اخواني ويا اخواتي ان يموت هاربا ام ان يموت شهيدا - 00:26:37

الانسان يا اخواني ويا اخواتي لا يختار ميعاد موته. ولكنها يستطيع ان يختار طريقة موته الشجاعة لا تقص من الاعمار. والفارار والهروب والجبن لا يطولها ابدا والذى يعيش مجاهدا في سبيل الله يموت مجاهدا في سبيل الله. وان مات على فراشي والله - 00:26:54

روى الامام مسلم عن سهل بن حنيف رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه - 00:27:17

تعالوا نرجع لابن الاسير عشان نسمع كلام غريب جدا جدا بيقوله عن سيرة محمد ابن خالس مشاه نجد فيها امورا غريبة فعلا عندما تقرأ صفتة تجد انك امام امام عظيم من عظماء المسلمين. فاذا راجعت حياة الرجل - 00:27:32

خيره وخاتمته وفراره وهزيمته تبدل لك غير ذلك. سبحان الله! ما السر في حياة هذا الرجل؟ اسمعوا مثلا يقول ابن الاثير رحمه الله في ذكر سيرته وكانت مدة ملكه احدى وعشرين سنة وشهورا تقربيا. واحد وعشرين سنة كاملة - 00:27:55

واسع ملكه وعظم محله واطاعه العالم باسره وملك من حد العراق الى تركستان. تركستان دي في الصين دلوقتي طبعا هي بلاد مسلمة محتملة من الصين وملك بلاد غزنة. غزنة في افغانستان وبعض الهند وملك ساكسنستان وكرمان. ساكسنستان وكرمان في باكستان. وطبرستان - 00:28:16

وجرجان وبلاد الجبال وخرسان وبعض فارس كل ديت مناطق في ايران. كل هذه المناطق ملکها هذا الزعيم الذي رأيناه يفر منذ لحظات من هذه الفقرة التي ذكرت يتبيّن لنا انه كان عظيما في ملکه. استقر له الوضع في بلاد واسعة لفترة طويلة. من هنا يظهر حسن ادارته لبلاده. حتى ان - 00:28:40

ابن الاسير يقول في فقرة اخرى وكان صبورا على التعب وادمان السير غير متنعم ولا مقبل على اللذات انما همه في الملك وتدبره وحفظه وحفظ رعایاه. وعندما تحدث ابن الاسير عن حياته العلمية الشخصية قال - 00:29:06

كان فاضلا عالما بالفقه والحديث وغيرهما. وكان مكرما للعلماء محبا لهم محسنا اليهم. وكان عظيما لاهل مقبلا عليهم متبركا بهم. سبحان الله هذا الوصف لمحمد ابن خوازيش الشاة يمثل لغزا كبيرا لنا - 00:29:26

كيف يكون على هذه الصفة النبيلة؟ ثم تحدث له هذه الهزائم المنكرة. وكيف لا يجد جيشا من كل اطراف مملكته الواسعة اصبر على حرب التتار حتى ينتهي هذه النهاية المؤسفة. ويفر هذا الفرار الفاضح - 00:29:44

كنت في حيرة من امري اخواني واصواتي. كنت فعلا في حيرة وانا احل هذا الموقف. لولا اني وجدت نصا في مكان اخر في كتاب ابن الاثير يفسر كثيرا من الالغاز في حياة هذا الرجل - 00:30:01

يقول ابن الاسير رحمه الله وكان محمد بن خوارزم قد استولى على البلاد خلي بالك بقى من الكلمات دي قد استولى على البلاد وقتل ملوكها وافناهم وبقي هو وحده سلطان البلاد جميعها - 00:30:17

فلما انهزم من التتار الكلام للبن اثير خلي بالك فلما انهزم من التتار لم يبق في البلاد من يمنعهم ولا من يحميها. في هذا النص يا اخواني تفسير واضح لمدى المأساة - 00:30:35

التي كان يعيشها المسلمون في ذلك الوقت كان محمد بن خوارزم شاه جيدا في ذاته وفي ادارته لكنه قطع كل العلاقات بينه وبين من حوله من الاقطار الاسلامية لم يتعاون معها ابدا بل على العكس قاتلها الواحدة تلو الاخرى - 00:30:49  
وكان يقتل ملوك هذه الاقطار ويضمها الى مملكته. ولا شك ان هذا خلف احقادا كبيرة جدا جدا في قلوب سكان هذه البلاد وهذا ليس من الحكمة في شيء انظروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. عندما كان يفتح البلاد ماذا كان يفعل صلى الله عليه وسلم؟ كان يولي زعماء هذه البلاد عليها ويحفظ لهم مكانه - 00:31:09

ويبيقي لهم ملوكهم فيتضمن بذلك ولائهم وحب الناس له فابقي على سبيل المثال على حكم البحرين ملوكها المنذر بن ساوي رضي الله عنه لما اسلم ابقاءه على حكم البلاد وابقى على حكم عمان ملوكها جيفر وعباد اتنين اخوات اسلموا سابهم على حكم البلاد - 00:31:32  
بل وابقى على اليمن واليها باذان ابن سامان الفارسي. عندما اسلم. سبحان الله! وهكذا يا اخواني! هذه يا اخواني ويا اخواتي وهذه حكمة هذا جمع جميل جدا بين الحزن وبين الحب. هذا فن ملحوظ واسلوب راقي جدا في الادارة - 00:31:54  
لكن هنا في قصتنا افتقد الزعيم محمد بن خوارزم الى هذا الجمع الجميل بين الحب والحزن اصبح الرجل حاكما بقوته لا بحب الناس له. فلما احتاج الى الناس لم يجدتهم. ولما احتاج الى الاعوان افتقر اليهم - 00:32:14  
وخلی بالك لم تكن الصراعات بين الخلافة العباسية والدولة الخوارزمية فقط. لا. انما قامت الدولة الخوارزمية على صراعات داخلية وخارجية. في كل مكائد كثيرة مؤامرات عدّة لم تتوحد القلوب في هذه البلاد. ومن ثم لم تتوحد الصفوّف ومحال يا اخواني ويا اخواتي ان - 00:32:32

يحدث النصر والام على هذه الصورة ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كاهم بنيان مرصوص كان هذا هو سر اللغز في حياة قائد عالم فقيه اتسع ملكه وكثُرت جيوشة ثم مات طريضا - 00:32:52

شريدا وحيدا فقيرا في عمق البحر وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم اذ يقول فيما رواه النسائي واحمد عن ابي الدرداء رضي الله عنه وارضاه عليكم بالجماعة فانما يأكل الذئب القاسية اي الغنم القاسية. ماذا فعل التتار - 00:33:13

بعد ان هرب منهم محمد بن خوارزم الشام ماذا فعلت الفرقة التي تبلغ عشرين الف فارس فقط وقد توغلت في اعماق الدولة الاسلامية لغز في ايات قائد عالم فقيه اتسع ملكه وكثُرت جيوشة - 00:33:33

ثم مات طريضا شريدا وحيدا فقيرا في عمق البحر وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم اذ يقول فيما رواه النسائي واحمد عن ابي الدرداء رضي الله عنه وارضاه عليكم بالجماعة - 00:33:54

فانما يأكل الذئب القاسية اي الغنم القاسية. ماذا فعل التتار بعد ان هرب منهم محمد بن خوارزمي شاه ماذا فعلت الفرقة التي تبلغ عشرين الف فارس فقط وقد توغلت في اعماق الدولة الاسلامية - 00:34:10

المسافة يا اخواني ويا اخواتي بين الفرقة التترية الصغيرة وبين القوى الرئيسية لجنكيز خان في سمرقند تزيد على واسع الرقم ده كويس تزيد على ستمائة وخمسين كيلو متر تخيل هذا في الطرق المستوية والمستقيمة. يعني لو حطيتها على الخريطة تجيب ستمية وخمسين كيلو متر - 00:34:28

فإذا اخذت في الاعتبار الطبيعة الجبلية لهذه المنطقة واذا اخذت ايضا في الاعتبار الانهار الكثيرة التي تفصل بين سمرقند ومنطقة بحر قزوين والتي كانت تعتبر من العوائق الطبيعية الصعبة جدا جدا اذا اخذت في الاعتبار ذلك علمت ان المشوار بين جنكيز خان وبين الفرقة التترية الصغيرة هو مشوار - 00:34:52

طويل كبير جدا اذا اخذت في الاعتبار ان التتار ليسوا من سكان هذه المناطق ولا يعرفون مسالكها ودروبها وطرقها الفرعية اذا اخذت في الاعتبار العداء الشديد الذي يكتن اهل هذه المناطق المنكوبة للتتار اذا اخذت كل ذلك - 00:35:16  
في الاعتبار فانك تعلم ان جيش التتار اصبح مقطوعا عن مده في سمرقند بصورة كبيرة جدا اصبحت الفرقة التترية في موقف

خرج لا تحسد عليه بالمرة. دول عشرين الف بس خلي بالك - 00:35:39

فاما اضفت الى كل ذلك الكثافة السكانية الاسلامية الهائلة في تلك المناطق ادركت ان فرقة التتار تتهلك لا محالة لو خرج عليها اهل هذه البلاد وقد تجاوزوا الملايين بلا ادنى مبالغة يا اخواني ويا اخواتي والله. تجاوزوا الملايين فان التتار - 00:35:56  
لن يقدروا عليهم باي حال من الاحوال المدد على بعد ستمية وخمسين كيلو متر منهم كان هذا هو تحليل الورقة والقلم. ماذا حدث على ارض الواقع لقد شاهدنا امرا عجيبة مخزيا مسينا - 00:36:19

دبت الهزيمة النفسية في قلوب المسلمين. تعلقوا بدنياهم الذليلة تعلقا لا يفهم. قبلوا ان يبقوا في قراهم ينتظرون الموت على ايدي الفرقة التترية الصغيرة. سبحان الله روى ابو داود عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:36:38  
يوشك الامم ان تداعى عليكم كما تداعى الاكلة الى قصعتها فقال قائل ومن قلة نحن يومئذ؟ قال بل انتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كفثاء السيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم - 00:37:02

وليقذفن الله في قلوبكم الوهن. فقال قائل يا رسول الله وما الوهم؟ قال حب الدنيا. وكراهية الموت سيطر حب الدنيا على قلوب المسلمين كره المسلمين الموت في سبيل الله. اصيروا كالغثاء الذي يحمله السيل - 00:37:22  
اذا توجه السيل شرقا شرقو معه. واذا توجه السيل غربا غربوا معه. لا رأي ولا هدف ولا طموح. نزع الله عز وجل اهابت المسلمين من قلوب التتار فما عادوا يكترون بالاعداد الغفيرة. والقى الله عز وجل في قلوب المسلمين. الوهن والضعف والخور حتى كانت - 00:37:43

دام المئة من المسلمين لا تقوى على حملهم اذا واجهوا تتر يا واحدا ولا حول ولا قوة الا بالله ماذا فعلت الفرقة التترية عادوا من شاطئ بحر قزوين الى بلاد ما زندران. ملكوها في اسرع وقت مع حصانتها وصعوبة الدخول اليها وامتناع - 00:38:06  
سبحان الله خلي بالكم يا اخواني ما زندران هذه من اشد بلاد المسلمين قوة. تخيلوا! حتى ان المسلمين لما ملكوا بلاد الاكاسرة ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاهم لما ملكوها من ادنها الى اقصاها ما استطاعوا ان يدخلوا ما زن درعا. تخيل! لم تدخل الا في زمان سليمان ابن عبد الملك - 00:38:30

رحمه الله الخليفة الاموي المعروف. لكن التتار دخلوها بسرعة عجيبة جدا. لا لقوتهم ولكن لضعف نفسيات اهلها في ذلك الوقت ولما دخلوها فعلوا بها ما فعلوه في غيرها. قتلوا وعذبوا وسبوا ونهبوا واحرقوا البلاد والعباد. سبحان الله - 00:38:51  
ثم اتجهوا من ما زن دران الى الري بpresso مدينة ايرانية كبيرة وسبحان الله! كان الله عز وجل قد اراد ان يتم الذلة لمحمد بن خوارزم شاة حتى بعد وفاته التتار وهم في طريقهم من ما زن دران الى الري وجدوا في طريقهم والدة محمد بن خوارزم. زوجات - 00:39:13

محمد بن خوارزم ومعهم الاموال الغزيرة والذخائر النفيسة التي لم يسمع بمثلها قبل ذلك. اخذوا كل ذلك سبيا وغنيمة وارسلوه من فورهم الى جنكيز خان المتمرد في سمرقند اذراك ثم واصل القطار الى الري فملكونها ونهبوا الحريم واسترقوا الاطفال وفعلوا الافعال التي لم يسمع بمثلها قبل ذلك. ثم فعلوا - 00:39:36

مثل ذلك في المدن والقرى المحيطة حتى دخلوا مدينة قزوين. على سبيل المثال مدينة قزوين هذه قتلوا من المسلمين فيها اربعين الفا لا حول ولا قوة الا بالله ثم اتجهوا الى غرب بحر قزوين. غرب بحر قزوين اقليم اذربيجان المسلم - 00:40:02  
وراجعوا الخريطة مع اقليم اذربيجان المسلم من التتار في طريقهم على مدينة تبريز. مدينة تبريز مدينة من مدن اذربيجان في ذلك الوقت. هي الان من مدن ايران قرر زعيم اذربيجان المسلم اوزبك ابن البهلوان. الحقيقة كان اسم على مسمى - 00:40:22  
كان يستقر في مدينة تبريز قرر ان يصالح التتار على الاموال والثياب والدواب ولم يفك مطلقا في حربهم لماذا؟ لانه كان لا يفيق من شرب الخمر ليلا او نهارا. كتير جدا جدا من زعماء المسلمين - 00:40:42

يشربوا خمر ولا حول ولا قوة الا بالله ورضي التتار منه بذلك. لماذا؟ لان كان الشتاء القارص كان قد دخل على هذه المنطقة تبريز في منطقة باردة جدا جدا. اتجه التتار الى الساحل الغربي لبحر قزوين وتركوا تبريز ولكن الى اجل - 00:41:02

وبدأوا في اجتياح الناحية الشرقية لاذربيجان متوجهين ناحية الشمال في الطريق اجتاحتوا ارمينية وجورجيا ارمينيا كانت مملكة يسكنها كثير من النصارى وجورجيا كان يتجمع فيها قبائل الكرج. قبائل الكرج ايضا هي قبائل نصرانية ووثنية - [00:41:20](#) فحدث قتال بين التتار وبين دولتي ارمينية وجرجيا او ارمينية والكرج وانتهى القتال بهزيمة الكرج وهزيمة ارمنيا واجتاحت تatar هذه البلاد وضموها الى املاكهم. قتلت من الكرج في هذه الموقعة ما لا يحصى من العدد - [00:41:39](#)

يبقى تعدى امر التتار المسلمين الى النصارى في ارمينية والكرج طيب كل هذا الذي ذكرناه فعل الفرقة التترية الصغيرة العشرين الف اللي اطلقهم جنكيز خان خلف محمد بن خارميشان. تخيلوا - [00:41:59](#)

كل هذا الاسترقاق والقتل والسببي كل هذا من هذه الفرقة الصغيرة جدا في اعماق العالم الاسلامي ولا حول ولا قوة الا بالله طيب جنكيز خان في سمرقند بيعمل ايه بعد ان اطمئن جنكيز خان الى هروب محمد ابن خوارزم زعيم البلاد في اتجاه الغرب. بدأ جنكيز خان يسيطر على المناطق المحيطة بالسمرقند - [00:42:18](#)

وجد جنكيز خان ان اعظم الاقاليم واقواها في هذه المناطق هما اقليم خوارزم واقليم خراسان اقليم خراسان شاسع به مدن عظيمة كثيرة جدا جدا من اشهرها بلخ ومره ونيسابور وهراء وغزنة وغيرها - [00:42:44](#)

اقليم خراسان الان يقع في شرق ايران وشمال افغانستان اما اقليم خوارزم فهو الاقليم الذي كان نواة للدولة الخوارزمية. اشتهر هذا الاقليم بالقلاع الحصينة والثروة العددية والمهارة القتالية كان المنبع اللي قامت منه الدولة الخوارزمية. يقع الى الشمال الغربي من سمرقند. يمر به نهر جيحون وهو الان في دولتي اوزبakanستان - [00:43:04](#)

واتركمانستان للناس اللي بتتابع معنا على الخريطة جنكيز خان اراد القيام بحرب معنوية تؤثر في نفسيات المسلمين قبل اجتياح هذه الاقاليم العملاقة. فقرر البدء بعمليات ابادة وتدمير ثبت الرعب في قلوب المسلمين في هذين الاقليمين الكبيرين. خوارزم وخراسان - [00:43:30](#)

فاخرج جنكيز خان من جيشه ثلاث فرق فرقا لتدمير اقليم سرغانا. اقليم فرغانة هذا في اوزبakanستان الان على بعد حوالي خمسين كيلو متر شرق تخيلوا مشوار ضخم جدا وارسل فرقا لتدمير مدينة تيرمز في تورمانستان الان. مدينة تيرمز هي مدينة الامام الترمذى. صاحب السنن رحمة الله. على بعد - [00:43:52](#)

حوالي مية كيلو متر جنوب سمرقند وارسل فرقا لتدمير قلعة قلابة وهي من احسن قلاع المسلمين على نهر جيحون قامت الفرق الثلاث بدورها التدميري كما اراد جنكيز خان. استولت على كل هذه المناطق. قامت فيها بالقتل والاسرة والسببي - [00:44:20](#)

والنهب والتخريب والحرق مثلما اعتدت تتار ان يفعلوا وصلت الرسالة التترية الى كل الشعوب المحيطة. الرسالة تقول التتار لا يرثون الا بالدماء. لا يسعدون الا بالخراب التتار لا يهزمون. عمت الرهبة في ارجاء المعمورة. ولا حول ولا قوة الا بالله - [00:44:41](#)

لما عادت هذه الجيوش من مهمتها القبيحة بدأ جنكيز خان يعد للمهمة الاقبح. بدأ يعد لاجتياح اقليمي خراسان وخوارزم الكبيرين او لاجتياح خراسان. استمع اللي هقوله دلوقتي كلام في منتهى الالهامية وركز فيه كوييس - [00:45:04](#)

مدينة بلخ مدينة بلخ هذه تقع الان في شمال افغانستان حدث فيها امر عجيب هذه المدينة تقع جنوب مدينة ترمذ اللي احنا كنا لسه من شوية بنقول ادمرت على ايدين التتار - [00:45:25](#)

لا شك ان اخبار مدينة ترمذ قد وصلت اليهم. كان في قلوب اهل هذه البلدة رعب شديد جدا من التتار وصلت جيوش التتار اليهم طلبوا منهم الامان اهل بلغ الامان من الجيش التترى. هم عارفين كل التاريخ الاسود - [00:45:43](#)

ومع ذلك طلبو الامان. ماشي لكن الغريب والعجب على غير عادة التتار قبلوا ان يعطوهم الامانة الحقيقة لم يتعرضوا لهم بالسلب او النهب او القتل سبحان الله لما قرأت هذا الكلام تعجبت ان فعل التتار مع اهل بلغ - [00:46:04](#)

لماذا لم يقتلوهم كما تعودوا على ذلك من قبل لكن سبحان الله زال العجب عندما مرت الايام ووجدت ان جنكيز خان قد عاد الى بلخ وامر اهلها ان معه ليعاونوه في فتح مدينة مسلمة اخرى هي مرؤه كما سيأتي - [00:46:28](#)

والغريب يا اخواني الغريب فعلا ان اهل بلغ جاءوا معه بالفعل لمحاربة اهل مرؤى والجميع من المسلمين. ولكن الهزيمة النفسية

الرهيبة التي كان يعاني منها اهل بلخ نتيجة الاعمال البشعة التي تمت في مدينة ترمذ - 00:46:51

المجاورة جعلتهم ينصلعون لا امر جنكى خان. حتى وان كانوا سيقتلون اخوانهم وبذلك سبحانه الله يكون جنكى خان قد وفر قواته لمعارك اخرى. وضرب المسلمين بعضهم البعض ان كانوا نذكر ذلك على سبيل العجب الان. فقد رأينا في بقى كثيرة من العالم الاسلامي الان. وما زلنا نرى - 00:47:09

يا اخوان وخلوا بالكم استخدم الامريكان اهل الشمال في افغانستان نفس منطقة بلخ لحرب المسلمين في كابل سنة الفين واتنين. واستخدم الامريكان ايضا اكراد الشمال العراقي. في حرب بقية العراق كما سيستخدم التتار - 00:47:34

في بقية القصة اكراد الشمال العراقي في حرب بغداد. سبحانه الله! سبحانه الله! تطابق غريب في الاحداث لكن هذه سنة من سنن رب العالمين سبحانه وتعالى. التاريخ يتكرر بحذافيره. ولذلك نقص القصص يا اخوانى - 00:47:53

خلصت قضية بلخ وطلع الجيش المسلم من بلخ مع الجيش التتري لفتح مرة تخيلوا مر مدينة كبيرة جدا في ذلك الوقت تقع الان في دولة تركو منستان المسلمة على بعد حوالي متين وخمسين كيلو متر شرق مدينة بلخ الافغانية - 00:48:12

ذهب اليها جيش كبير من التتار على رأس بعض اولاد جنكى خان واستعانا في هذه الموقعة كما ذكرنا باهل بلخ المسلمين وتحرك الجيش التتاري الرهيب الذي لم تذكر الروايات عدده. لكن كان جيشا هائلا يقدر بمئات الالوف - 00:48:34

هذا غير المسلمين من شمال افغانستان وعلى ابواب مروة وجد التتار ان المسلمين في مارو قد جمعوا لهم خارج المدينة جيشا يزيد على مائتي الف رجل مسلم ميتين الف جيش كبير جدا جدا بقياسات ذلك الزمن - 00:48:55

وكانت موقعة رهيبة بين الطرفين على ابواب مارو تمت هذه الموقعة وحدثت المأساة العظيمة دارت الدائرة على المسلمين وانطلق التتار يذبحون في الجيش المسلم حتى قاتلوا معظمهم واسروا الباقي. ولم يسلم الا قليل القليل. ونهب - 00:49:15

الاموال والاسلحة والدواب من الجيش ويعمل ابن الثاني في اسى واحباط شديد جدا على هذه الموقعة فيقول فلما وصل التتار اليهم التقووا واقتتلوا فصبر المسلمون ولكن التتار لا يعرفون الهزيمة. سبحانه الله - 00:49:38

تخيل جندا يقاتلون عدوهم وهم يعتقدون ان هذا العدو لا يهزم كيف تكون نفسياتهم؟ كيف تكون معنوياتهم؟ في الحضيض وقعت الهزيمة المرة بالجيش المسلم وفتح الطريق لمدينة مرو ذات الاسوار العظيمة - 00:49:58

وكان بها من السكان اسمعوا هذا الرقم كان بها من السكان ما يزيد عن السبعمائة الف مسلم رجال ونساء واطفال سبععمية الف حاصرت تatar المدينة الكبيرة دب الرعب في قلوب اهلها بعد ان فني جيشهم امام عيونهم - 00:50:14

لم يفتحوا الابواب للتتار مدة اربعة ايام. لكن في اليوم الخامس ارسل قائد التتار رسالة الى قائد مدينة مروة يقول فيها لا تهلك نفسك اهل البلد واجز علينا نجعلك امير هذه البلدة ونرحل عنك - 00:50:36

صدق امير البلاد ما قاله زعيم التتار او قل اوهن نفسه بالتصديق وخرج الى قائد التتار فاستقبله قائد التتار استقبلا حافلا واحترمه وقربه ثم قال له في خبث اخرج لي اصحابك ومحظيهم ورؤسائهم حتى ننظر من يصلح لخدمتنا فنعطيه العطايا ونقطع له الاقطاعات ويكون معنا - 00:50:54

فارسل الامير المخدوع الى معاونيه وكبار وزرائه وجنده لحضور الاجتماع الهايم مع ابن جنكى خان شخصيا. وخرج الوفد الكبير الى التتار ولما تمكنا منهم التتار قبضوا عليهم جميعا وقيدوهم بالحبال. ثم طلبوا منهم ان يكتبوا قائمتين طويتين - 00:51:19

اما القائمة الاولى فتضم اسماء كبار التجار واصحاب الاموال في مدينة مارو. واما القائمة الثانية فتضم اصحاب الحرف والصناع الماهرة ثم امر ابن جنكى خان ان يأتي التتار باهل البلد اجمعين. كل السبععمية الف يخرجوا برة البلد. فخرجوا جميعا من -

00:51:39

بلد حتى لم يبقى فيها واحد. ثم جاءوا بكرسي من الذهب وجلس عليه ابن جنكى خان ثم بدأ يصدر الاوامر. اولا يأتوا بامير البلاد وبكبار القادة والرؤساء فيقتلوا جميعا امام عامة اهل البلد - 00:52:00

وبالفعل تم قتل الزعيم زعيم مارو وقتل كل القادة وكل الرؤساء الامر الثاني اخرج اصحاب الحرف وصناع المهرة وارسالهم الى من

غلي للاستفادة من خبراتهم الصناعية هناك الامر الثالث اخراج اصحاب الاموال وتعذيبهم حتى يخبروا عن كل ما لهم ففعلوا ذلك  
ومنهم سبحان الله من كان يموت - 00:52:18

من شدة الضرب ولا يجد ما يكفي لارتداء نفسه الامر الرابع دخول المدينة وتفتيش البيوت بحثا عن المال والمنابع والذهب والفضة  
حتى انهم نبشووا وقبور السلطان سنجر. سلطان من سلاطين خوارزم القدام. نبشووا قبره بحثا عن الاموال والذهب - 00:52:44  
تمر هذا البحث ثلاثة ايام ثم الامر الخامس الرهيب امر ابن جنكىز خان لعنه الله ولعن اباه ان يقتل اهل البلاد اجمعون. تخيل بدأت تتار  
يقطنون كل سكان مرة يقتلون الرجال والنساء والاطفال. قالوا ان المدينة عصت علينا وقاومت. ومن قاوم فهذا مصيره. يقول ابن -  
00:53:07

رحمه الله وامر ابن جنكىز خان بعد ان قتلوا جميعا ان يقوم التتار باحصاء القتلى فكانوا نحوا من سبع عن مائة الف قتيل فانا لله وانا  
اليه راجعون قتل من مرت سبعمائة الف مسلم ومسلمة - 00:53:35

هذا يا اخواني ما لا يتخيل حقا انه لم تمر على البشرية منذ خلق ادم ما يشبه هذه الافعال مطلقا من قريب ولا بعيد. ولا حول ولا قوة  
الا بالله فنية مدينة مروة اخترى ذكرها من التاريخ. لو فتحت الاطلس دلوقتي مش هتلاقى حاجة اسمها مر وخلاص - 00:53:57  
انتهت سبعمائة الف عشان المسلمين لما يبصروا الاحداس دلوقتي يعرفوا ان احنا في موقف رحمة كبيرة جدا بالمقارنة الى قصة التتار  
بنقول مات تلت تلاف او اربع تلاف من اهل فلسطين في تلت او اربع سينين بنقول مات عشرات او مئات من الفلوج او من غيرها لكن  
انا بكلمك على - 00:54:20

سبعمائة الف مسلم وفي يوم واحد قتلوا من مدينة واحدة او هم كل سكان هذه المدينة الله ثم جوزوها الى نيسابور مدينة اخرى  
كبيرة جدا جدا من مدن اقليم خراسان. تقع الان في الشمال الغربي لدولة ايران. اتجه اليها التتار بعد ان تركوا خلفهم مدينة -  
00:54:42

وقد خربت تماما. هناك حاصروا مدينة نيسابور خمس تيام ومع انه كان بالمدينة جمع كبير من الجنود المسلمين الا ان اخبار مروة  
كانت قد وصلت الى نيسابور دب الرعب والهلع في اوصال المسلمين ما استطاعوا ان يقاوموا التتار. دخلت تتار المدينة. اخرجوا كل  
اهلها الى الصحراء. وجاء من اخبر - 00:55:06

ترى ابن جنكىز خان ان بعض من سكان مروا قد سلم من القتل. ليه؟ اضربوا بالسيف ضربات غير قاتلة ظنهم التتار انهم قد ماتوا  
فتركوهם فهربوا. لذلك في نيسابور امر ابن جنكىز خان ان يقتل كل - 00:55:29

جاء للبلد بلا استثناء وان تقطع رؤوسهم وان تقطع رؤوسهم لكي يتتأكدوا من قتلهم ثم قام هذا اللعين بسببي كل نساء المدينة كل نساء  
نسابور واقاموا في المدينة خمسة عشر يوما. يفتشون الديار عن الاموال والنفائس. ثم تركوا نيسابور كما يقول ابن الاثير اثر -  
00:55:49

بعد عيب ولا حول الا بالله ثم اتجهوا الى هراه في شمال افغانستان. الشمال الغربي  
لافغانستان توجه اليه ابنه جنكىز خان بقواته البشعة ولم تسلم المدينة من المصير الذي قابلته نيسابور. قتل كل من -  
00:56:16

من الرجال وسببيت كل النساء وخربت المدينة كلها واحرقوا سبحان الله لكن امير هذه المدينة كان اسمه ملك خان استطاع الهروب  
بفرقة من جيشه من هراء. في اتجاه غزنة في جنوب افغانستان بعيد عن ارض القتال. وهكذا في ذلك الزمن كان - 00:56:39  
والرؤساء يوفقون دائما الى الهرب بينما تسقط شعوبهم في براثن التتار. وفي التاريخ عبرة بسقوط هراه يكون اقليم خراسان قد  
سقط بكماله في ايدي التتار. ولم يبقوا فيه على مدينة واحدة. تمت - 00:56:58

كل هذه الاحداث كل ما ذكرناه اليوم تم في العام السابع عشر بعد السنتين من الهجرة وهذا من اعجب الامور التي مرت في تاريخ  
الارض مطلقا لسه في احداث في سنة ستمية وسبعيناشر لسه في احداث - 00:57:17

لسه فيه اقليم خارم اشهر مدنه هي مدينة خوارزم. اللي هي المركز بتاع عائلة خوارزمي شا بها تجمع ضخم جدا من المسلمين

حصون مدينة خوارزم من اشد حصون المسلمين بأسا وقوة - 00:57:37

خواлиزم تقع الان على الحدود بين اوزبакستان وتركمانستان تقع مباشرة على نهر جيحون. وكانت تمثل للمسلمين سبحان الله قيمة اقتصادية واستراتيجية وسياسية كبيرة جدا. مركز العائلة التي حكمت كل هذه الاراضي الشسعة - 00:57:54

الاهمية هذه البلدة وجه اليه جنكيز خان اعظم جيوشه وابرها. قام هذا الجيش بحصار المدينة لمدة خمسة اشهر كاملة ولم يتم لهم الفتح. فطلبو المدد من جنكيز خان فامدهم بخلق كثير - 00:58:10

وزحفوا على البلد زحفا متتابعا وضغطوا عليه من كل موضع حتى استطاعوا ان يحدوا ثغرة في الاسوار دخلوا الى المدينة دار قتال رهيب بين التتار وال المسلمين. وفني من الفريقين عدد كبير جدا. الا ان السيطرة الميدانية كانت - 00:58:27

ثم تتدفق جموع جديدة وجديدة من التتار على المدينة وحلت الهزيمة الساحقة للمسلمين ودار القتل على اشدء فيهم. وبدأ المسلمين في الهروب والاختفاء في السراديب والخنادق والديار. فقام التتار - 00:58:48

سبحان الله بعمل بشع قاموا بهدم سد ضخم كان مبنيا على نهر جيحون سبحان الله! كان هذا السد يمنع الماء من دخول المدينة. وبذلك اطلقوا الماء الغزير. طوفان على خوارزم. فاغرق المدينة - 00:59:07

دخل الماء في كل السراديب والخنادق والديار تهدمت ديار المدينة بفعل الطوفان الهائل. لم يسلم من مدينة خوارزم احد احد البتة البتة من نجا من القتل قتل تحت الهدم او اغرق بالماء - 00:59:24

واصبت المدينة العظيمة خرابا وتركها التتار قد اختفى تماما من على وجه الارض. واصبح مكانها ماء نهر جيحون من مر على المدينة الضخمة بعد ذلك لا يستطيع ان يرى اي اثر لحياة سابقة - 00:59:44

وهذا كما يقول ابن الاثير ما لم يسمع بمثله في قديم الزمان وحديثه اللهم ما حدث مع قوم نوح عليه السلام ونعواذ بالله من الخذلان بعد النصر ولا حول ولا قوة الا بالله - 01:00:02

كانت هذه الاحداث الدامية ايضا في سنة ستمية وسبعينا شر لسه ايوة لسه بتدمير اقليمي خراسان وخوارزم يكون التتار قد سيطروا على المناطق الشمالية ومناطق الوسط من دولة خوارزم الكبرى وصلوا في تقدمهم الى الغرب الى قريب جدا من نهاية هذه الدولة. على حدود العراق - 01:00:17

لكنهم لم يقتربوا بعد من جنوب دولة خوارسا جنوب دولة خوارزم كان تحت سيطرة رجل اسمه جلال الدين ابن محمد ابن خوارزمي شاة ابن الزعيم الخوارزمي الكبير محمد ابن خوارزم اللي احنا حكينا قصة فراره من شوية - 01:00:42

جنوب دولة كان يشمل وسط وجنوب افغانستان وباكستان وكان يفصل بينه وبين الهند نهر السند وكان جلال الدين زعيم الجنوب يتخذ من مدينة غزن مقرا له. مدينة غزنة في افغانستان الان - 01:01:03

تقع على بعد حوالي مية وخمسين كيلو متر جنوب مدينة كامل مدينة غزنة مدينة حصينة جدا جدا تقع في وسط جبال باروبة ميزوس الافغانية لما انتهى جنكيز خان من امر الزعيم الرئيسي للبلاد محمد ابن خوارزم شاة واسقط دولته بهذا الشكل البشع الذي رأيناه. بدأ يفكر في غزو وسط - 01:01:19

افغانستان وجنوبها يريد طبعا ان ينتهي من احتلال كل دولة خوارزم الكبرى ويريد ايضا ان ينتهي من امر الابن جلال الدين الذي ورث الحكم بعد محمد بن خالد مشاه وجه جنكيز خان الى غزنة جيشا كثيفا جدا من التتار - 01:01:40

وبالطبع جعل الدين كانت قد جاءته اخبار الاجتياح التاثر الرهيب لمناطق الشمال والوسط من الدولة الخوارزمية وبلغه ما حدث لابيه وكيف مات في جزيرة ببحر قزوين. واصبح الان جلال الدين هو الزعيم الشرعي للبلاد. ومن ثم - 01:02:01

عظمت جدا مسؤوليته بدأ جلال الدين يعد العدة لقتل التتار جمع جيشا كبيرا من بلاده انضم اليه احد ملوك الاتراك المسلمين كان ملك اسمه سيف الدين بوجراق وكان هذا الملك شجاعا مقداما صاحب رأي وحكمة وحرب. وكان معه ثلاثة الف مقاتل - 01:02:19

ثم انضم اليه ستون الف مقاتل من الجنود الخوارزمية. الجنود اللي قدرت تفر من هذه المدن الاسلامية الكثيرة التي احتلت ستار ثم انضم اليه ايضا ملك خان لو تفتكروا هذا الاسم ملك خان امير مدينة هراه اللي هرب منها بفرقة من جيشه - 01:02:44

طيب بلغ جيش جلال الدين عدداً كبيراً جداً. احنا مش عارفين كم بالظبط بس ادي في التلتين الف وتسعين الف غير جيش هراك غير الجيش بتاع جلال الدين نفسه اللي هو الجيش افغانستان - 01:03:05

خرج جلال الدين بهذا الجيش الكبير إلى منطقة بجوار مدينة غزنة تدعى بلق. منطقة وعرة جداً جداً ووسط الجبال العظيمة وانتظر جيش التتار في هذا المكان الحصين وبعد قليل جاء جيش التتار - 01:03:19

دارت بين قوات جلال الدين المتحدة وقوات التتار معركة من اشرس المواقع في هذه المنطقة وقاتل المسلمون قتال المسلمين. هذه اطراف المملكة الخوارزمية. لو حدثت هزيمة فليس بعدها املاك. كان - 01:03:37

المسلمين يا اخواني في هذه الموقعة ولصعوبة الطبيعة الصخرية والجبلية وكثرة اعداد المسلمين وشجاعة الفرقه التركية بقيادة سيف الدين والقيادة الميدانية لجلال الدين كان لكل ذلك اثراً واضحاً في ثبات المسلمين امام جحافل التتار - 01:03:55

استمرت الموقعة الرهيبة ثلاثة ايام ثم انزل الله عز وجل نصره على المسلمين. الله اكبر انهزم التتار للمرة الاولى في بلاد المسلمين كثيراً فيهم القتل فر الباقيون منهم الى ملتهم جنكىز خان. جنكىز خان في ذلك الوقت كان قد ترك سمرقاندو وتمرد لمنطقة تعرف باسم الطلقان شمال شرق افغانستان - 01:04:16

ليكون قريباً من الاحداث ارتفعت معنويات المسلمين جداً كان يا اخواني قد وقر في قلوب الكثيرين قبل هذه الموقعة ان التتار لا يهزمون. لكن ها هو اتحاد الجيوش الاسلامية في غزنة - 01:04:42

في ثماره اتحدت في هذه الموقعة جيوش جلال الدين مع بقایا جيوش ابيه محمد بن خوارزم مع الفرقه التركية بقيادة سيف الدين بوغراء مع ملك خان امير هراء واختاروا مكاناً مناسباً واخذوا بالاسباب المتاحة فكان النصر - 01:04:58

اطمأن جلال الدين الى جيشه ارسل رسالة الى جنكىز خان في الطارقان يدعوه الى قتال جديد اول مرة يشعر جنكىز خام بالقلق جهز جيشاً اكبر ارسلهما احد ابنائه لقتال المسلمين - 01:05:18

تجهز الجيش المسلم والتقوى الجيშان في مدينة كابول الافغانية مدينة كابول يا اخواني مدينة حصينة جداً جداً تحاط من كل جهازها تقريباً بالجبال شمالها جبال الشاهقة غربها جبال باروبا ميزوس. جنوبها وشرقها جبال سليمان - 01:05:35

دارت موقعة كابل الكبيرة كان القتال عنيفاً جداً. اشد ضراوة من موقعة غزنة. وثبت المسلمين. وسبحان الله! حققوا نصراً غالياً ثانياً على التتار. بل وانقذوا عشرات الآلاف من الاسرى المسلمين. من يد التتار - 01:05:57

ارتفعت معنويات المسلمين جداً. فرح المسلمين جداً وفرحنا قلنا ان هاتين الموقعتين كانتا نهاية لاحزان والام المسلمين لكن قال الله بقيت لنا في القصة مفاجأة عجيبة مفاجأة قاسية بقي لنا امر يعده البعض نعمة. وكان في الحقيقة نعمة - 01:06:19

بقي شيء اعاد الكرة لل بتتار واضاع النصر من المسلمين ترى ما هو هذا الشيء وترى ما هي هذه المفاجأة وما هو مصير جلال الدين ابن محمد ابن خوارزمي؟ وما هو مصير افغانستان؟ وما هو رد فعل العالم الاسلامي للسقوط - 01:06:48

خوارزمي الكبرى بكمالها هذا ما سنعرفه وغيره ان شاء الله في المحاضرة القادمة واسأل الله عز وجل ان يفقهنا في سنه وان يجعل لنا في التاريخ عبرة وان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا. انه ولی ذلك والقادر عليه فستذكرون ما اقول لكم. وافوض امري الى الله - 01:07:09

ان الله بصير بالعباد. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 01:07:33